في المبتدا والخبر هو الابتداء اي تجريد الاسم عن
العوامل اللفظية ليسند الى شيء او يسند اليه
شيء فمعنى الابتداء عامل في المبتدا والخبر رافع
لهما عند البصريين واما عند غيرهم فقال بعضهم الابتداء
عامل في المبتدا والمبتدا عامل في الخبر وقال اخرون
كل واحد من المبتدا والخبر عامل في الاخر وعلى
هذا لا يكونان مجردين عن العوامل اللفظية
واصل المبتدا اي ما ينبغي ان يكون المبتداء
عليه ان لم يمنع مانع التقديم على الخبر لفظا لان
المبتدا ذات والخبر حال من احوالها والذات
متقدمة على احوالها ومن ثمة اي ومن اجل ان
الاصل في المبتدا التقديم لفظا جاز قولهم
في داره زيد مع كون الضمير عايدا الى
زيد المتاخر لفظا لتقدمه رتبة لاصالة
التقدم وامتنع قولهم صاحبها في الدار
بعود الضمير الى المبتدا وهو في حيز الخبر
الذي اصله التاخير فيلزم عود
الضمير الى المتاخر لفظا و
رتبة وهو غير جايز

وقد يكون المبتدا نكرة وان كان الاصل فيه ان يكون معرفة
لان للمعرفة معنى معينا والمطلق المبهم اكثر الوقوع في الكلام انما هو
الحكم على الامور المعينة ولكن لا يقع نكرة على الاطلاق بل
تخصصت تلك النكرة بوجه ما من وجوه التخصيص اذ
بالتخصيص يقل اشتراكها فيقرب من المعرفة مثل قوله تعالى
ولعبد مؤمن خير من مشرك فان العبد متناول للمؤمن والكافر
وحيث وصف بالمؤمن تخصصت بالصفة فجعل مبتدا
وخير خبره ومثل قولك ارجل في الدار ام امراة فان المتكلم بهذا
الكلام يعلم ان احدهما في الدار فيسال المخاطب عن تعيينه
فكانه قال اي من الامرين المعلوم كون احدهما في الدار كائن فيها فكل
واحد منهما تخصص بهذه الصفة فجعل مبتدا وفي الدار خبره
ومثل قولك ما احد خير منك فان النكرة فيها وقعت
في حيز النفي فافادت عموم الافراد وشمولها فتعينت وتخصصت
فانه لا تعدد في جميع الافراد بل هو امر واحد وكذا كل نكرة في الاثبات
قصد بها العموم نحو تمرة خير من جرادة ومثل قولهم شر اهر ذا ناب
لتخصصها بما تخصص به الفاعل لشبهه به اذ يستعمل في موضع
ما اهر ذا ناب الا شر فانه تخصص به الفاعل قبل ذكره فهو صحيح
كونه محكوما عليه بما استند اليه ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)